

سعيد عقل شاعر ومفكر لبناني

SAID AQL: A LEBANESE POET AND THINKER

د. محمد اجل *

ABSTRACT:

Saeed Aql was a Lebanese poet, philosopher, writer, playwright and language reformer. He was considered one of the most important contemporary Lebanese poets. He was also an advocate of Lebanese identity and nationalism and the Lebanese colloquial language. His writings include poetry and prose both in Lebanese dialect and in classical Arabic language. He has also written theatre pieces and authored many popular songs. Aql was born in 1912 to a Maronite family in the city of Zahle, Lebanon. In his early life he worked as a teacher and then as a journalist. He then studied theology, literature and Islamic history, becoming a university teacher and subsequently lecturing in a number of Lebanese universities. Aql adopted a powerful doctrine of the authentic millennial character of Lebanon resonating with an exalted sense of Lebanese dignity. For Saeed Aql Lebanon was the cradle of culture and the inheritor of the Oriental civilization, well before the arrival of the Arabs on the historical stage. He emphasized the Phoenician legacy of the Lebanese people. Aql has numerous writings ranging from theatrical plays, epics, poetry and song lyrics. His first published work was released in 1935, a theatrical play written in Arabic.

KEYWORDS: Said Aql, Arabic poetry, Culture of Lebanon, Lebanese society

الكلمات المفتاحية: سعيد، عقل، الشعر العربي، ثقافة لبنانية، المجتمع اللبناني

تمهيد:

يعد الشاعر الصغير سعيد عقل من أعمدة الأدب اللبناني لعقود طويلة، مع قصائد حفظت في ذاكرة أجيال متعاقبة، وتغنى بها كبار المغنين العرب، رغم الجدل الذي أثارته مواقفه حول "القومية

* استاذ مساعد بمركز الدراسات العربية والافريقية - جامعة جواهرلال نهر نيودلهي، الهند

اللبنانية". سعيد عقل من أكبر شعراء لبنان والعالم العربي المعاصر قاطبة لما وهبه للأدب من دواوين شعرية ومسرحيات وكتب باللهجة اللبنانية.

وقد أنشأ سنة ١٩٦٢م جائزة شعرية من ماله الخاص، تمنح لأفضل صاحب أثر "يزيد لبنان والعالم حبا وجمالاً". من دواوينه "قصائد من دفترها" و"رندلي" و"دلزي" و"أجمل منك؟ لا". وقد أصدر أيضا كتاب "لبنان إن حكى". غنى للوطن وتغنى بالمرأة بنبل وبعذوبة ولم يكن غزله مبتذلا. وقد غنت بعضا من قصائده كل من فيروز وماجدة الرومي. واعتبر عقل في مواقف سابقة أن لبنان فينيقي لا ينتمي إلى المحيط العربي، ودعا إلى التخلي عن اللغة العربية الفصحى واعتماد اللهجة العامية لغة قومية لبنانية. تتناول السطور التالية حياة وأعمال هذا الشاعر النبيل الملقب بالشاعر الصغير اللبناني.

نشأته:

ولد سعيد عقل في الرابع من يوليو ١٩١٢م في عائلة مسيحية هادئة مارونية المذهب، في مدينة زحلة^١ التي تقع شرقي لبنان.

تلقى سعيد عقل دروسه الابتدائية في مدرسة المعلمة، صوفيا في زحلة والثانوية في مدرسة الإخوة المريميين بلبنان التي عرفت فيما بعد بالكلية الشرقية،^٢ وكان الله قد وهبه إطلاقة فريدة، ونبوغا أكيدا، فتمت له النعمة، وبرز متفوقا في دروسه فخطط لنفسه أن يلتحق بكلية الهندسة حين يتخرج من المدرسة الثانوية، وحسب المتداول في الأوساط الأدبية، فقد خسر والده خسارة مالية كبيرة في التجارة، فتعرضت الأسرة لزلزال مادي كبير؛ مما دفعه للخروج إلى العمل مبكرا، فاضطر أن ينصرف عن المدرسة ليتحمل مسؤولية ضخمة وأعباء بيت عريق، كان وقتها في الخامسة عشرة من عمره، فاضطر للعمل فمارس في مجالي الصحافة والتعليم ببلدته، وما لبث أن استقر في العاصمة اللبنانية بيروت، في سنوات الثلاثينات من القرن الماضي، كتب وقتها في صحف عدة، منها "الجريدة" و"البرق"، و"لسان الحال" و"المعرض"، كما كتب في مجلة "الصياد" ذات الشهرة الواسعة. كذلك وساهم بخدماته التدريسية فدرّس في مدرسة الآداب العليا، ووطد أقدامه في مجال التعلم والمعرفة بدراسة الفنون الجميلة في مدرسة الآداب التابعة للأكاديمية اللبنانية، ودرس أيضا في دار المعلمين، والجامعة اللبنانية. وكل ذلك بدقة وإتقان وترسل بارع حتى صح فيه قوله عن المعلم:

فَرَأَتْ كِتَابَ الْكَوْنِ سَطْرًا مَحَا سَطْرًا مَعْلَمٌ، عُدَّ فَكُتِبَهُ أَجْمَلُ مَا يُقْرَأُ^٣

لم يقتصر سعيد عقل في دراسته على الجانب الأدبي وحده، بل تنوعت معارفه ودخوله عالم الفكر بدراسته تاريخ الفكر اللبناني بجامعة الروح القدس، وبعد دراسات مستفيضة في هذا المجال، أمكنه أن يلقي دروساً لاهوتية في معهد اللاهوت في مار انطونيوس الأشرافية ببيروت، مما وسع من مجالات اهتمامه، وقد تميز في دروسه بالدقة والإتقان مع التعلق بأبجديات التسامح الديني.^٤ وإلا سعيد عقل يعززم التخصص في الهندسة ولكنه تعمق في اللاهوت المسيحي ودرس تاريخ الإسلام وفقهه، وتفوق بلغته العربية الجميلة، وكان يغوص في عمق اللغة باحثاً عن كنوزها وجمالياتها ناحتاً الكلمات نحتاً؛ فهو صاحب المفردات الخاصة في الشعر. وعمل في التعليم والصحافة ولقب بالشاعر الصغير لأنه كان شاعراً منذ طفولته وكتب الشعر والنثر. وكانت طفولته مليئة بالورد في ظل أمّ ملاك وفي كنف والد كان نهرًا من نخوة ومن كرم. فنشأ على كثير من الحب والدلال، أخذاً عن أمه الطاهرة، وعن أبيه روح العطاء. أما عن تاريخ بلدته زحلّه فاخذ النخوة والبطولة. ومما جعله من أساطين الإستنارة في الشرق، تلك الروح المشرقة المنفتحة على حقول معرفية متعددة، بلا أسوار وبلا قيود. فقد التهم التراث العلمي التهاماً، وتمثل ذلك في مجالات: الشعر والسرد، والفلسفة والعلوم، واللاهوت والأديان المقارنة بشيء من الإحاطة والشمول.^٥

ثقافته:

نشأ سعيد عقل على مشهد أبيه المغالي في الكرم والعطاء، فواصل طريقه في المسار نفسه فتى ثم رجلاً... حتى إذا بلغ الخمسين اطلق الحدث الذي جاء الأول من نوعه في لبنان والعالم العربي. لكنه في المقابل، أطلق مواقف مثيرة للجدل حيال الفلسطينيين والعرب عموماً، ولاسيما أثناء الاجتياح الإسرائيلي للبنان في عام ١٩٨٢م، في الوقت الذي كان البلد يشهد انقساماً طائفيًا حاداً.^٦ وكان يؤمن بفرادة الأمة اللبنانية و"الخصوصية اللبنانية" بشعره الأبيض المنفوش وطريقة كلامه المسرحية وصوته الأجلّس ولهجته الواثقة، لم تخنه ذاكرته في أيامه الأخيرة إلا أحياناً، وقد خف سمعه، لكنه كان دوماً خلال جلساته حاضر الذهن يلقي القصائد على طريقته، دون توقف. انضم سعيد عقل صاحب واحدة من أهم مدارس الشعر الحديث في العالم العربي، إلى القافلة مختتماً أكثر من مائة سنة زاخرة بالعطاء.

سعيد عقل زعيم المدرسة الجمالية في الشعر، كتب الشعر بريشة طاووس ومداد من جبال وسهول وغناء ونشيد وبكاء وحزن وطفولة وطهر، وبخور ومصباح من البرق وسرير من الياسمين. أن عقل كان مهندساً حقيقياً في سبك شعره ونثره بالشكلية والرمزية والإيحائية والإيقاعية. فبرع فيها

كمهندس معماري ونحات ورسام، مزاجاً بين تأثيراته الفكرية والثقافية، اللبنانية والعربية والفرنسية والإنجليزية.^٧

وكان قد قرأ روائع التراث العالمي شعراً ونثراً، فلسفة وعلماً وفناً ولاهوتاً فغداً طليعة المثقفين في العالم العربي. وتعمق في اللاهوت المسيحي حتى أصبح فيه مرجعاً. وأخذ عن المسيحية في جملة ما أخذ، المحبة والفرح، والثورة أو أن تقتضي الحال ثورة تكون وسيلة للسلام. ودرس فمهمهم وتفهم تاريخ الإسلام وفقهه، فحبه الإسلام بأمر خمسة:

. أن يعرف أن الله ليس رب جماعة دون سواها وإنما هو رب العالمين.

. أن يمارس الزكاة فيعطى مما أعطاه إياه الله.

. أن يردد كلما فكر بأمره أجمل قول قُرئ عن الأم في كتاب، وهو: "الجنة تحت أقدام

أمهات".

. أن ينذهل بلبنان كيف أنه أوحى إلى من يعرفون أن يحبوا، إدخالهم على الحديث أن تراب

الجنة فيه من لبنان، وأن عرش الله مصنوع من خشب "الأرز" الذي في لبنان.

. إن نسي كل ما قيل عن الحب في الدنيا كلها أن لا ينسى كلمة محمد: "إثنان مائة من وفرة

ما أحب الواحد منهما الآخر يدخلان رأساً إلى الجنة".^٨

سعيد عقل مهندس الزمن والصور والأشكال ومبدع التصورات والارتجافات العقلية الفوقية،

يلجأ إلى أشياء العالم الخارجي ويرصفها رصف الفني المتخصص بالطرق البلورية وأعمدة الرخام

والفسيفساء، وهو في ممارسته الذهنية هذه، كلاسيكي الوجه والفكر والإحساس، ومدرسة سعيد عقل

هي مدرسة الغزل الأنيق والبعيد عن التبذل، ذلك الغزل الذي يتشع بالجمال فكراً وعاطفة، فأحد لا

يكاد يلمس في هذا الغزل غير الشفافية الفؤاحة، وغير الإشراق الصداحة، فالمرأة عند سعيد عقل رمز

لجمال الوجود وعبقريته في العطاء والخلق. ولقد أعطى سعيد عقل ذاته التطلُّب الطامح، والرؤيا الكبيرة،

والتعب على شغل شخصيته ورصفها مثلما يريد أن تكون كما شُغف بالنزعة المثالية والروح الترسلي

وانتدب نفسه شأن الكبار في الدنيا لمهام جلي، فأنشأ سنة ١٩٦٢م جائزة شعريّة من ماله الخاص

قدّرها ألف ليرة لبنانية تمنح لأفضل صاحب أثر يزيد لبنان والعالم حباً وجمالاً.^٩

آثاره:

كتب سعيد عقل النثر، ومن أعماله في هذا المجال "يوم النخبة" و"لبنان إن حكى" الذي

يتطرق إلى أجداد لبنان بأسلوب قصصي. وفي المسرح وضع عقل خصوصاً "قدموس".

في عام ١٩٥٤ صدر له كتاب "مشكلة النخبة" الذي يطالب فيه بإعادة النظر في السياسة والفكر والفن. وفي عام ١٩٦٢ أسس جائزة شعرية تشجيعاً لكتابة القصائد التي تتغنى بلبنان. ومن كتبه أيضاً "خماسيات" وهي مجموعة قصائد باللهجة اللبنانية و"الحرف اللبناني"، وصدر سنة ١٩٧٨. وفي عام ١٩٨١ صدر لسعيد عقل ديوان شعر باللغة الفرنسية اسمه "الذهب قصائد"، وهو كتاب جامع يحمل خلاصة أفكاره.

وتحفظ قصائد سعيد عقل أجيال عدة من اللبنانيين، وأدرجت قصائد منها في المنهاج التعليمي اللبناني. وقد غنى كبار المطربين اللبنانيين أشعاره أبرزهم فيروز (و ١٩٣٤م) التي غنت له من ألحان محمد عبد الوهاب المصري (١٩٠٢ - ١٩٩١م) "مربي"، ومن ألحان الأخوين رحباني ((هو اسم يختصر اثنين من الإخوة وهما عاصي رحباني (١٩٢٣ - ١٩٨٦م) ومنصور رحباني (١٩٢٥ - ٢٠٠٩) يعتبران من عظماء الموسيقى العربية والعالمية إضافة إلى كونهم شعراء من الطراز الفريد وموزعين موسيقيين بارعين)) قصائد عدة منها ما يتغنى بالقدس والشام ومكة، وأشهرها "زهرة المدائن" و"سيف فليشهر".^{١٠}

في العام ١٩٣٥م اطلع سعيد عقل "بنت يفتاح" المأساة الشعرية، وهي أولى مسرحيات لبنان الكلاسيكية ذات المستوى، وقد نالت يومذاك جائزة "الجامعة الأدبية" وفي الثلاثينات من القرن الماضي أيضاً انفجرت قصيدته "فخر الدين" المطوّلة التاريخية الوطنية فبرهنت أن الشعر يقدر أن يؤرخ ويظل شعراً مُضيئاً، وأن يسرد قصة، متقيداً بالأصول ويظل مؤثراً.

سنة ١٩٣٧م أصدر "المجدلية" التي بمقدمتها غيّرت وجه الشعر في الشرق، والمجدلية الشعر قصة أعطت روحاً جديداً ولقّنت أنّ الشعر سكرة كثيفة الجمال ضوئية، جوهرها موسيقى يتّحد بها الشاعر حميماً مع الكون. وهذا ما يقوله سعيد عقل نفسه في الستينات معرّفاً الشعر.

الشعر قَبْضٌ على الدنيا، مشعشعةٌ كما وراء قَمِيصٍ شعشعت بُحْمُ
فأنت والكونُ تَيَّاهانِ كأسِ طِلْيٍ دُقْتُ بكأسٍ وحُلْمٌ له حُلْمٌ^{١١}

سنة ١٩٤٤م اطلت مسرحية "قدموس"، وهي عمارة شعرية ذات مقدمة نثرية رائعة، وبدأ سعيد عقل يكون مهندس النفس في الأمة اللبنانية، فإن قدموس، لون جديد من الملاحم التي تَهَزُّ ضمير الأمة وتشكّل لبنان على عرش من عروش الشعر في العالم، وإن يكن سعيد عقل قد سمّاها مأساة.

سنة ١٩٥٠م أشرقت شمس "رندلي" وصار الحب أحلى، غدا يخصُّ له ديوان كامل، ففي غمرة الشعر التقليدي والغزل الاباحي الفاحش ردّ سعيد عقل إلى المرأة تاجها، فغدت من بعده تحب

وُتْعِدُ. كَوُكِبَ الغزل النبيل الذي يمكن ان يُقرأ في الكنائس والمساجد. وبعد "رندلي" الشعر سُمِّيت مئات البنات بهذا الاسم.^{١٢}

وفي سنة ١٩٥٤م صدر له كُتِبَ نثري "مُشكلة النخبة" الذي يطالب فيه سعيد عقل بإعادة النَّظر في كلِّ شيء من السياسة إلى الفكر والفن.^{١٣}

وسنة ١٩٦٠م صدر كتاب "كأس الخمر" وهو يتضمَّن مقدِّمات وضعها سعيد عقل لكتب منوَّعة، وشهد بها لشعراء وناثرين، مبرزاً مواهبهم، مقيماً إنتاجهم، وناهضاً بالنقد الأدبي ومقدمات الكتب إلى مستوى نادر في النثر الحديث.^{١٤}

وفي نفس السنة أيضاً حكى لبنان كما يجب ان يحكى فصدر: "لبنان إن حكى" كتاب المجد الذي يعلم العنقوان والشهامة، وينشر أبحاد لبنان بأسلوب قصصي أحاذ ومضيء، يترجح بين التاريخ والأسطورة، ويأسر القاري بجو عامر بالبطولة يستثير الطالب حتى البكاء.

كما صدر ايضاً كتاب "أجل منك؟ لا... " حاملاً غزلاً يُصلى به صلاة بأسلوب ارتفع إلى ذروة المرونة الإنشائية وتنوع القوافي، كما امتاز بمواكبة التركيب الشعري للموجات النفسية في قصائد تشبه السيمفونيات.^{١٥}

سنة ١٩٦١م صدر كتاب "يارا" وهو شعر حبّ باللغة العربية الدارجة في لبنان، قصائد ولا أجمل تجمع بين البساطة ومناخ الحمائل، تكوِّب البال وتسكب خمرًا جديدة في كؤوس من زنايق.^{١٦} وفي سنة ١٩٧١م صدر كتاب "أجراس الياسمين"، وهو شعر يغني الطبيعة بغرابة فريدة وبجدة حسن وذوق.^{١٧}

وسنة ١٩٧٢م صدر "كتاب الورد" وهو نثر شعري ذو نفحات حب ناعمات من حبيب إلى حبيبته، وهمسات حلمات من قلب حلوة "ينغمش" ويمطر ورداً وياسميناً.^{١٨}

سنة ١٩٧٣م صدر كتاب "قصائد من دفترها" شعر حبّ يغني العذريّة والبراءة بكلام من ضوء القمر على تلال لبنان بين الأرز والصنوبر وقد كستها الثلوج يمثل ثوب عروس.^{١٩}

وسنة ذاتها ١٩٧٣م أيضاً صدر كتاب "دُلزي" قصائد حُب من نار وحنين ناعم إنّه كتاب رائع يُكمل نُهج "رندلي" بكلم من زهر الجمر مرة، ومن كر الكنار مرات.^{٢٠}

وسنة ١٩٧٤م صدر كتاب "كما الأعمدة" وهو بعلبك الشعر وقد سجلت فيه روعة العمار، ودقّة الجمع بين الفخامة والغوى. ذروة الكلاسيكيّة التي لا تشيخ، مرصّعة ببعض اللقى واللمع الرمزيّة.^{٢١} وإن أحداً ليشهد في هذا الكتاب تخليداً لكل شاعر تكم عنه سعيد عقل. وفي هذه القصائد يتحدّى سعيد عقل نفسه مرة بعد مرة فيعلو على ذاته بخيال يسابق خياله ويمزج بين التراكيب الفصحية

وتراكيب اللغة العامية اللبنانية أحياناً. مما يقرب شعره من الحياة ويمنحه نكهة جمالية فريدة. والأعجب في هذا الكتاب أنه يرفع المناسبات العادية إلى سماء البال وأجواء الشعر اللبناني. وكتاب "خماسيات الصبا" باللغة الفصحى، قد صدر سنة ١٩٩٢م.^{٢٢} وهذه الخماسيات باللغتين العامية اللبنانية والفصحى تمثل ذروة الكثافة في المضمون، كما تمثل التفرد العالمي في الشكل الشعري الذي يجبس جزءاً من عمر في عبارات لا طويلة ولا قصيرة. وإنما هي بمعدل ما يتوقعها السمع تنتهي فعلاً ويرتاح الشاعر حين تنفجر. وهذه الخماسيات تعتبر مستقبل الشعر الذي يحمل في جوهره شيئاً من الذرّة الهائلة.

سنة ١٩٨١م صدر لسعيد عقل ديوان شعر باللغة الفرنسية اسمه "الذهب قصائد" وهو كتاب جامع يحمل خلاصة ما توصّل إليه فكر سعيد عقل في أوج نُضجه.^{٢٣} ولعلّه الكتاب العالمي الذي سيرد إلى اللغة الفرنسية عظمة تفوق عظمة 'بول فاليري (١٨٧١ - ١٩٤٥م)' و'ما لارمه (١٨٤٢ - ١٨٩٨م)' وسواهما من شعراء فرنسا الكبار.

ولسعيد عقل عدّة دواوين مخطوطة وجاهزة للطبع، وهو كلما زاد في العمر عاماً زاد تألقاً وعطاءً، وأروع ما يلخص مطامح سعيد عقل قوله:

أقول: الحياة العزُّمُ ، حتى إذا أنا انتهيتُ تَوَلَّى القَبْرُ عزمي من بعدي

سعيد عقل شاعراً:

شلال متدفق من المعلومات، باسمائها وأرقامها واحصاءاتها، في صفاء ذهني عجيب، وذاكرة دقيقة لا تحون. قد ينسى تاريخاً ذا علاقة به، لكنه لا ينسى تاريخاً ولا اسماً ذا علاقة بلبنان، هو الذي لم يكتب طوال عمره كلمة واحدة إلا من أجل لبنان فيقول: "شلحُ زنبقي أنا اكسريني على ثرى بلادتي".^{٢٤} كيف الاحاطة بفكره؟ أتسلسلا زمنيا أم محطات؟ بل الأمران معاً، على ما فيهما من دهشة مرافقة واكتشاف.

فهذا الذي يملأ اسمه سماء الشعر منذ ستين عاماً، بدأ حياته تركيزاً على الرياضيات، وفي باله أن يكون مهندساً. ولم يخطر له أبداً في تلك البدايات أن يدخل عالم الأدب لولا حادثة وقعت لأبيه جعلته ينتقل إلى عالم الكلمة ويكون له فيه ما له من شأن وتأثير. منذ سنته المدرسية الثالثة، إثر حادثة له مع المعلمة في الصف، اكتشف تقصير الحرف في استيعاب اللغة، الأمر الذي سيقى في باله.^{٢٥} وسعيد عقل كان أول من تقاضى بدلاً على نشر قصائده في مجلة كانت يومها كبرى مجالات بيروت الأدبية، ولم يستطع رفاقه أن يحذوا حذوه إلا طويلاً بعد ذلك التاريخ. مقاله الأسبوعي في

"الصياد" ونصف الأسبوعي في "لسان الحال" محط أنظار المثقفين والسياسيين في لبنان وعدد من رؤساء الدول العربية ورجال السياسة الآخرين لما كان يضمّن مقالاته من احصاءات لا يأتيها سواه.

ذات شتاء حبسه المطر ثلاثة أيام في فندق إحدى العواصم الكبرى، فلأزم غرفته وترجم رائعة عالمية خالدة، شعراً إلى اللغة اللبنانية الدارجة، في فسحة الصفحة على هامش ترجماتها العربية والفرنسية والإنكليزية. وفي كل مهرجان أدبي في لبنان أو في مصر، كان يلقي الحفاوة والتكريم فتستحيل قصيدته عنوان المهرجان وقد ربطت سعيد عقل بعاصي ومنصور الرحباني علاقة صداقة، فبات مستشارهما الأول واعترفا بتأثيره على شعرهما والعديد من مبادئهما في الفن والحياة. كما وله كانت علاقة ودية بالشاعر السينغالي الرئيس سنغور (١٩٠٦ - ٢٠٠١م) وبالشاعر التركي ناظم حكمت (١٩٠٢ - ١٩٦٣م)، فقام معهما بما عجز عنه رؤساء الدولة. وقد أسهم في تكريم العديد من كبار الشعراء والأدباء.^{٢٦}

أليس سعيد عقل، قبل ذلك كله، مكتشف لبنان الحضاري والمدن اللبنانية السبع التي ارست ركائز أساسية في الفكر العالمي، والأحد عشر لبنانياً الذين يعتبرون من عمالقة العالم... إضافة إلى ما كشفه من ميزات شعب، يراه فريداً بالبطولة، أنجب "الرواية الزينونية" التي سيكون له أن يشرحها بالتفصيل.

وقال سعيد عقل المعروف باعتزازه الكبير بنفسه يوماً عن شعره "أفتخر بأنني كتبت شعرا غير مكتوب في ثلاث لغات تمتلك أجمل شعر في العالم وأعظمه أثينا وروما وفرنسا".^{٢٧} شعره مفعم بالرمزية وقصائده خالية من التفجع. كما يتسم شعره بالفرح ويخلو من البكاء.

وقال: "في شعري شيء من الرمزية لكن شعري أكبر من ذلك، يضم كل أنواع الشعر في العالم، أولئك الذين يصدقون أنهم رواد مدرسة من المدارس ليسوا شعراء كباراً، الشعراء الكبار هم الذين يجعلون كل أنواع الشعر تصفق لهم".^{٢٨}

وكان شاعراً يؤمن بسلطان العقل وقد وصل بالقصيدة العمودية الكلاسيكية إلى أعلى المراتب، غنى للوطن وتغنى بالمرأة بنبل وبعذوبة ولم يكن غزله مبتذلاً، صار هو الشاعر والشعر معاً. وهو يردد قائلاً: "بأنه عندما يزول كل شيء من الدنيا يبقى الشعر".^{٢٩}

الشعر لديه هو بديهية... هو لقية فكر إلى لقية تركيب: اللقية أولاً تفاجيء، والمفاجأة ثانياً تلذ، وثالثاً تغني. والتركيب، بحد ذاته، لقية. الشعر أن يلذك ويفاجئك ويغنيك ويثقفك، حتى الغزل عنده فكر. في كل قصيدة لعبة خلق.^{٣٠}

شعره نحت ورقص:

يشرح ثورته الشعرية بأنها تقوم على استنفاد شبه مطلق للتركيب، واستيعاب للفكر. لذلك يجد نفسه، كشاعر، أنه ابن لبنان العظيمة، ابن الجمال، كما هو ابن العلم واللاهوت. ويبلغ به التعظيم بلبنان حداً ما جعله أحد أهم بلدان العالم. ففي هذا البلد الصغير العظيم، والبلدان الصغيرة لا بد لها من أن تكون عظيمة، لتستطيع أن تظل موجودة وفاعلة، في لعبة الأمم. إن سبع مدن منه أعطت البشرية ستة عطاءات، كونت أوروبا الحضارة، وأكثر الفضائل الإنسانية التي هي فضائل فينيقية. الكثيرون يعرفونه بهذا الاسم على أنه يختصره. وما سوى القليلين يعرفون أن الشعر سنبلة واحدة من بيدره الكثير. قد تكون الأبرز، لكنها ليست الوحيدة.

سعيد عقل متجدد غير متوقف في شعره. يواصل الطريق والاكتشاف. حتى في ثمانينه من العمر، لم يتغير صفاؤه. يأتي دائماً من صفر الذاكرة إلى امتلاء الحضور. لا يغيب اسم عن باله ولا رقم. من أول التاريخ إلى أحدث الأرقام. من أقدم الأزمنة إلى آخر الإحصاءات.^{٣١} يقارع المؤرخين بالوقائع، والسياسيين بالحجج، و"يصدّم بالأرقام" والأرقام تعني العلم. وها هو يعترف، شاعراً وهو من هو في الشعر: "العلم وراء كل تحفة عظيمة. إنه قصيدة القرن العشرين. لا تسحرن قصيدة كما يسحرن اكتشاف علمي. العلم هو المعرفة بأسمى ما وصل إليه العصر الذي هو فيه. حتى الشعر هو ابن العلم. لو لم يأخذ الشعر من العلم إلا هيكله، لكفاه. العلم يعصمك عن الشرود في القصيدة، فتبقى في موضوعها. حين يتعب من الكتابة، يروح يقرأ في الكتب العلمية."^{٣٢}

في محاضراته والخطب كما في مقالاته ومقدمات الكتب، تنشظى الخواطر في دروب الفكر والفلسفة والتاريخ والفن والسياسة والعلوم... أما قصيدته، فيستحيل ألا تجمع فيها باقة من فضائل وعواطف ومثل عليا تشيل بقارئها إلى فوق، دائماً، إلى أسمى، فالمناسبة لا تعود سوى مبرر، غزلاً كانت أم رثاء أم استذكراً أم خطبة تكريم. كأنما القصيدة، بعده، تخجل أن تخرج من الشاعر إلى الناس إن لم تكن مثقفة، مرتدية أبهى الأفكار وأنبل العواطف. كأنها، دون هذه الأفكار والعواطف، تخرج مجردة على قارعة الطريق، وتخجل بنفسها وبشاعرها.^{٣٣}

شعره والنثر من مقلع واحد: "الجمالية". بالازميل نفسه ينقش القصيدة والقطعة النثرية. ومن تسنى له، أن يرى واحدة من مخطوطاته قبل أن تأخذ طريقها إلى الآلة الكاتبة تمهيداً لذهابها إلى الطبع، يعرف أن الكلمة المطبوعة مرت بمصهر من المفردات والمرادفات والتغيرات، بحيث لا يعود يمكن لأحد غيره هو، أن يقرأ النص بصيغته الأخيرة.^{٣٤}

ويكتفي؟ لا. هذه طبقات كتبه تشهد: "بين الأولى والثالية ما لا يتكرر، فقراؤه يتلقفون الجديدة لا على أنها طبعة أخرى بل كتاب جديد. من هنا حرصه على ذكر "مصححة ومزودة" عند كل طبعة جديدة من مؤلفاته صدرت أخيراً كاملة في سبعة مجلدات عن "دار نوبليس" - بيروت".^{٣٥}

ولا فرق لديه بين نثر وشعر. "كلاهما فن عظيم" يقول، ويشدد: "نحين النثر اذا قريناه من الشعر، ونحين الشعر إذا قلناه منثوراً".^{٣٦} لذا يتقن نثره باتقان شعره. وبالدفاء عنه إنه "أعظم من كتب النثر في العربية".^{٣٧} وفي السياق نفسه "ما خفت على نثره من شعره بل عجبت لثنائية في الإبداع. هذا القلم المطيب، حين يقدم لرفاقه يشدهم إليه بلولة حد البراعات حتى لكأنه هو المعني. سعيد عقل، يستحيل ألا يُروى".^{٣٨}

نموذج من شعره العاطفي:

اهتم سعيد عقل بالمرأة، وتعامل معها بشكل رقيق، ومنحها قلبه، فهو يعلم أن الحب هو سر الكون، لذلك اقترب من مشاعر الأنثى برقة لا حدود لها. كما في قصيدته "نلارا تلهو":

أخبرتها أخبرتها النجوم

أنك لي،

بأنني كأسك والهيموم

أقلعت عَبرَ الصَّحو والغُيوم

في هُدبي الخلو المزلزل^{٣٩}

هذا التعامل الرقيق مع أحاسيس الأنثى، جاء بشكل لا تكلف فيه، فالطبيعة هي مفتاح التعامل مع العشق، وسوف نلاحظ المعجم الشعري الجميل، فهناك مفردات (الصبا، والسحر، والشمس والقمر). أي أن عناصر الطبيعة تدخل في الحالة الشعرية لترسم آفاقها:

رَدَدْتُ من شِعرك أَلْفَ شَيْءٍ

أَيَّ غَوَى النَّظَرِ،

نَبْضُ الصَّبَا، بِلَوْرَةِ السَّحَرِ

أَنَّ على يَدَيَّ

يَلْهُو القَدَرُ،

وإن أنا أَسْقَطْتُ من عَلَيَّ

ثوباً، فما شَمْسٌ وما قَمَرٌ؟^{٤٠}

لقد انطلق الشاعر سعيد عقل من غواية السحر إلى غرابة اللغة، بشكل بديع، وهو ما يتسق مع شخصيته المفتونة بالعدوبة والرفقة واتساع الأفق. هنا يخلق الطير بل يشعر بخفته فيوشك أن يطير، لتمتد يده فتقطف أفعوانة فريدة في حديقة مورقة، وتتكلم الأفعوانة؛ لتؤكد قصة العشق:

وكِدْتُ كِدْتُ من هَوَى أَطِيرُ
فَطَفْتُ أَفْعَوَانَةً تُمَدُّ غُنْقًا،
غُنْقًا، وَرُحْتُ بِيَدٍ أَعْدُ
يُحِبُّنِي، يُحِبُّنِي كَثِيرُ
يُحِبُّ بِي، يَصْدُقُنِي، يَجِدُّ،
يَكْذِبُ... لا؟... بلى، وَأَسْتَحِيرُ
بِالْوَرَقِ الْآخِرِ...
وَحَوْفَ أَنْ أُصَدَّ
وَأَفْعَوَانَتِي تَقُولُ
أَنْكَ لَا تَحِبُّنِي، لِلْعُمْرِ، لِلْأَبَدِ
أَخْذُهَا بِيَدٍ
وَبِيَدٍ أَنْثَرَهَا بَدَدُ
وَيَحْيِي! وَتَطْوِي سِرَّكَ الْخُفُولِ! ^{٤١}

نلاحظ هنا لقصيدة سعيد عقل عدة عناصر تجعل من شعره أيقونة للجمال: فهو يستخدم لغة صافية، ويقترّب من مشاهد الحب بلا مقدمات طللية، ثم هو يلامس أدق مشاعر الأنثى؛ فيعكف على مواساتها، والأخذ بيدها كي تعيش حياتها في سعادة وبلا تنغيض. لا شك أن جو لبنان الساحر يلقي بظلاله على النص، ويحوّله إلى قطعة من النسيج الرقيق.

لبننة سعيد عقل:

سعيد عقل لا يحده حد. لا في مكان ولا في زمان. إنه الشاعر الشاعر، لا يرضى بأن يكون الأكبر أو أمير الشعر! إنه المعلم، وكل مبدع خلاق يرى أنه تلميذ له. طبع جيلا كاملا بطابعه الخاص، وصار لبنان معه دولة عظمى، بل بلدا عظيما، أعظم من أي بلد في العالم، في ارثه الفكري والثقافي والحضاري والسياسي. ^{٤٢}
في قوله:

عن قرى من زمرد عالقات في جوار الغمام زرق الضياء
يتخطين مسرح الشمس يعلين بلادي على حدود السماء
لبنانه العظيم، كما يراه، كان من قبل أن تكون دولة لبنان الكبير، منذ قيام أول مملكة في
صيدون وأبحار أول أسطول من جبيل، وانعقاد أول مجلس حكم في صور. لبنانه العظيم هو ذاك اللبنا
الذي أنشده أول مزمور من المزامير، وتغنى به نشيد الأناشيد، ونزل فيه كل إله ليعلق أجمل آلهة على
هذه الأرض.^{٤٣} حيث يقول:

نحن صيدونيون، موطننا الأرض ونأبى أقل ساح الحياة
نحن غير الغزاة ننزل قفزاً فنخليه أنحرأً وجنائن

ويضيف قائلاً:

نزرع المدن، نزرع الفكر في الأرض ونمضي في الفاتحين مثالا
وغداً ، تعرف الحضارة في صيدون أمأ ، فتنحني اجلالا

من عظماء لبنان الحديث يرى البطريك يوسف الحويك (١٨٤٣ - ١٩٣١م) الذي أعاد،
إلى لبنان، كما في عهد فخر الدين (١٨٧٢ - ١٦٣٥م)، مدنه الأربع الكبرى التي هي، من بين سبع،
صنعت تاريخ لبنان العظيم.^{٤٤} وسعيد عقل ليس من الذين أخذوا بنشوة الاستقلال، لأنه ما استشعر
يوماً بأن الانتداب السياسي والاحتلال العسكري، وهبوب موجات عاتية على لبنان من حزبيات
طارئة، صهيونية أو عروبية، ودخول حركات استعمارية غربية أو شيوعية شرقية، قد نالت من جوهر
خلوده أي منال، فاندحرت كلها وذهبت هباء منثوراً، وغباراً بين أقدام التاريخ الجبار، في مساره
الثابت، وبقي لبنان.^{٤٥}

بقي لبنانه البلد الوحيد في المنطقة، على فريدة في الاستقلالية تحافظ على الخصوصية في
تمايزها، كما تقبل وتفهم، بل وتدافع عن خصوصية الغير وتمايزه. بلد الحرية والديموقراطية، من قبل أن
تأخذ الحرية معانيها الحديثة، وتأخذ الديمقراطية مفاهيمها الشعبية. يعرب عن طموحاته حول لبنان في
الآبيات التالية:

أبلاد عقت، وظلت على العهد؟ بلادي أنا ولبنان عهد
ليس أرزاً ، ولا جبلاً وماء وطني الحب ليس في الحب حقد
وهو نور، فلا يضل، فكد ويد تبدع الجمال، وعقل
لا تقل أمتي، وتنكر دنيا نحن جار للعالمين وأهل^{٤٦}

وإذا كان لبنان قد استفرد مرات، واستضعف واعتدي عليه مراراً، بل واستهدف في كيانه من قبل الطامعين، فقد انهار مستضعفوه جميعهم على صخرة صموده. بقي هو و زالوا جميعاً. سعيد عقل لا يرى في كل ما حل بلبنان من نكبات، إلا أضغاث أحلام. يقول: إنه ليس هناك أكثر من ثلاثمائة لبناني، من ضعاف النفوس، يعبدون السلطة، ويبيعون أنفسهم لأي سلطوي يمنحهم السلطة، أو لأي طاغوت مالا، يعتاشون من فضلاته.^{٤٧} بينما لبنانه العاصي على الدهر، هو لبنان كل اللبنانيين، من كل المناطق وكل الملل، الذين لا يباعون ولا يشرون، هؤلاء الذين لا يخضعون لأي سلطان جائر ولا يستسلمون أمام أي طاغية. فوصف الرئيس شارل حلو هذا اللبنا بأنه لبنان سعيد عقل، وسعيد عقل بأنه رئيس لبنان، والجمهورية هي جمهورية سعيد عقل.

كما هو يقول في ديوانه "كما الأعمدة":

شَغِفْتُ أَنَا بِالْعُنْفُوانِ، خَبَرْتُهُ
لَكِنِّي لِلْعُنْفُوانِ بِمِرْقَمٍ
سَتَكْبُرُ إِنْ تُهْزَمَ لَأَتُكَّ فِي عَدٍ
سَرَجُوعِ رُجْعِي السَّيْفِ طَيِّبُهُ السَّنُ^{٤٨}

ويزود قائلاً:

وما هَمَّ أَنْ مُتْنَا وَلَمْ نَبْلُغِ الْمَتَى
بُنُونُ هُمُ الْأَسْيَافُ، مِقْبَضُهَا نَحْنُ^{٤٩}
كفى أَنْ مَشِينَا لَا أَلْيَواءَ، وَلَا هَدُنْ

منذ بداياته، وهو يتصف بالمعلم. أدرك، وهو بعد تلميذ، أنه يتميز على رفاقة بالحساب، فأتقن لغة الأرقام. وتميز عليهم بالشعر، فصار عالماً في اللغة، وصانعا بارعا في تركيب الألفاظ وتركيب الكلمات، وفي ابتكار ونحت التعابير التي تكتف المعاني، في جمالية مدهشة وتميز عليهم في اكتشاف قوة الصغر في الحجم، فالصغير (لقب سعيد عقل) لا يمكنه أن يقوى بالحجم أو بالعدد، بل بالقيمة والتمايز. وراح ينقب في تاريخ هذا البلد الصغير، لبنان، عن سر عظمته في بناء الحضارة العالمية، انطلاقاً من أجدية جبيل التي أعطت كل أبجديات العالم أصولها، إلى هندسة معمارية في بعلبك، لا تزال معجزة، تتحدى كل الهندسات المعمارية الحديثة إلى هندسة الفكر التي لا تزال تكشف صحائفها المخفورة، عما تكتنزه من أساطير وملاحم، ومن تعابير عن اختلاجات القلب، إلى الارتقاء في التفكير من انشغالات الحياة وهواجسها، إلى سمو الروحانيات. وأعمال فنية راقية ورائعة، من كل لون، تبلغ الماورائيات، لاستكشاف الإله الخالق، وخلود الروح.. والتعبد دوماً للإله.

سعيد عقل المعلم منذ أيام الكلية الشرقية في زحلة. وهي ليست أية مدرسة، وقد خرجت كبار الكتاب والشعراء، وحرصت على ألا تكتفي بالمنهج التربوي العادي، فأضافت إليه درساً مميزاً في

تذوق الأدب والشعر. وكان نجم سعيد عقل، ابن زحلة، بدأ يسطع في سماء الشعر، بشبابه الثوري، ومؤلفاته المسرحية التي تضاهي أعمال المؤلفين العالميين، وقد نال على "بنت يفتاح" جائزة، وأحدث مع "قدموس" و"المجدلية" ثورة في الفهم السياسي لبلد يبعث ماضيه القديم، ليبنى دولته الحديثة. وفي الفهم الشعري لأدب عربي خارج من الانحطاط، ينطلق في عالم تتنازع السريالية والوجودية، ويتأرجح بين الكلاسيكية والحداثة. فاعتبرت الكلية الشرقية أنه من دواعي الفخر لها أن يكون الشاعر الشاب سعيد عقل أستاذ تدريس هذا المنهج في فن تذوق الأدب والشعر للصفوف الثانوية والعليا، وكان درسه هو المحبب لكل لبناني جميعا، لأنه يخرجهم من المنهج التربوي الرتيب، ولأن سعيد عقل يخلق فيه، ويحملهم الى نشوة ادراك الجمال، مما لا يستطيعه أحد سواه.

ظل سعيد عقل، بعد سنوات عديدة على أيام الشرقية، وفي شبابه التسعيني، يتحدث في براء الجمال، ويقول ما قاله بالأمس، قبل ستين سنة، بذات نبرة الصوت الصافي، وبريق العينين اللتين تلمعان كبيرا، وبغرة شعر ثائر، وقد زادته هبة بيباضها الناصع.

إنه شاعر العصر، ومفكر العصر ومعلم العصر. يوجد أثره في كل بيت شعر، وتؤرخ المناسبات الكبرى بوقفته على المنبر... في كل جامعة أو مدرسة، هو المحاضر أو من تلقى المحاضرات عنه، وفي كل صحيفة لمقاله الصدر، وعنه ومعه، تكتب الأحاديث والدراسات.

لبنان في شعره:

ويقول في حصة "لي صخرة"

من أين، يا ذا الذي استسمته أغصان	من أين أنت، فذاك السرو والبان؟
ان كنت من غير أهلي، لا تمر بنا	أو لا، فما ضاق بابن الجار جيران!
ومن أنا؟ لا تسل. سمراء منبتها في	ملتقى ما التقت شمس وشيطان
لي صخرة علقت بالنجم أسكنها	طارت بها الكتب قالت: تلك لبنان!
توزعتها هموم المجد، فهي هوى	وكر العقابين ترى فيه عقبان
هل جنة الله الا حيثما هنئت	عيناك؟ كل اتساع، بعد بهتان
هنا على شاطئ أو فوق عند ربى	تفتح الفكر قلت: الفكر نيسان
دنيا الى نقطة شددت وما هرقت	دماً، ألا ان خلق الحر سلطان
كنا، ونبقى لأننا المؤمنون به	وبعد، فليسع الأبطال ميدان ^٥

ويقول في ديوانه كما الأعمدة

ما لي أغنيك؟ أهلي النور منبتهم عالون كالأرز جار الله، ما رغموا

ما نكسوا هامةً الا لخالقها الا
للبنان ما دانوا، وما احتكموا
في اثرهم أنا دنيائي الجمال وان
باعدت، فالسفع من لبنان والقمم
الا اليك الهي ما مددت يدي
أجوع؟ من شرقي خبز ومغتنم
ويوم مر ببال أن تكون لنا يراعة
بالهدى والنبل تضطرم
على السنى، وعلى شك القنا
ريبت على الزئير، أوانات الحمى أجم
ظننت شعرك فخر الدين، منتها
"جنود عنجر، هذا يومها المهم!"
يسخى فيسخون، قلت السيف في
يده يسخى وتلفتت القيعان والرحم^{٥١}

مكالمته مع نفسه:

أما عظمة لبنان عند سعيد عقل، فهي في سر تفردته عن الشرق في الابداع، في مختلف الحقول: في السياسة وفي الاقتصاد، في الأدب والفكر، وفي الفنون كافة، وقد تعمق في قضايا المعرفة، وبلغ قضايا جوهرية للفكر كماهية الحرية مثلاً. ٥٢ لبنان سعيد عقل لا يمكن أن يجمع في كتاب تاريخ أو كتاب جغرافيا، هو عالم في شخص اسمه سعيد عقل، فهو يستفسر عن نفسه معرفته:

من هو سعيد عقل؟

أنا ابن الدهور، ابن لبنان وعي الخليقة بي.

من أين جاء؟

ولدت سريري ضفة النهر، فالنهر
تأخى وعمري مثلما الورد والشهر^{٥٣}
أهله؟

أهلي ويغلون، يغدو الموت لعبتهم
إذا تطلع صوب السفح عدوان
من حفنة وشذا أرز كفايتهم زنودهم
ان تقل الأرض من أوطان^{٥٤}

قلمه؟

سيف على البطل أم شيماتك الحرم
يا شعر خلد، وسيف ذلك القلم
شعر الرجولة أنت، أنت نبعت بك
ارتوت أمة، منك انتشت أمم^{٥٥}

لبنانه؟

جبالنا هي نحن الريح تضربها
سعيد عقل: هو قدموس، هو لبنان ان حكى
نقوى وما يعط قصف الرعد نخترن
واذا أحب فكأس الخمر، وأجراس من الياسمين

ورندلة مجدية وبنت يفتاح.^{٥٦}

من علياء تسعينه، ظل سعيد عقل واقفاً فوق ذرى لبنان كملك، يعطي بسخاء عقله وصفاء قلبه، وبتطلعات روح شابة. يفكر بلبنان الغد، فيضع للأجيال الآتية، برامج في حجم عملاقة لبنان، ليكون محجاً للعالم، اذا تعلم ثقافيا وحضاريا. ومن عطائه الفكري والشعري يوزع الجوائز على كلمات ملكات تحكي عن لبنان، أو على عمل يغني بلبنان.^{٥٧}

أغنية مكة:

من أجمل القصائد التي تتحدث عن مكة المكرمة، "غنيت مكة"، والتي شدت بها السيدة فيروز، من ألحان الأخوين رحباني، فكانت من أجمل الأغاني التي جسدت روح المكان مع رسالة محبة لأهلها الكرام، وفي القصيدة نجد اقتراب الشاعر من الأحاسيس الدينية الموقرة، مع الاستفادة من التراث العربي بمرجعيتة الموقرة. اسمعه وهو يقرن الغناء باسم مكة بشعور طاغ بالفرح، ومع الفرحة تتألاً البيوت العتيقة وتزداد الأنوار سطوعاً.

غنيت مكة أهلها الصيدا و العيد يملؤ أضلعي عيداً
فرحوا فلألاً، تحت كل سما بيت على بيت الهدى زيدا^{٥٨}

الكعبة المشرفة علت ببناء عظيم باسم الله القوي القادر، لذا هو يطلب من العابدين الطائفين أن يحملوا سلامه للبيت الذي عظمه الرسول الكريم "ص". فهناك أهله ومحبه، وما يمثله هذا القرب من إحساس طيب مع امتداد الصحراء حول المكان.

وعلى اسم رب العالمين علا بنيانهم كالشهب ممدودا
يا قارئ القرآن صل لهم، أهلي هناك وطيب البيدا^{٥٩}

يتجول الشاعر في مكة، ويسجل بريشته المشهد بكل تفاصيله، فهناك من هو راكع ومن هو ساجد ومن يطوف، كل ذلك يحدث، والأبواب غير مرصدة في وجه أحد. أينما صلى متعب فعينه ترى السماء على اتساعها، وجمال زرقتها. من فمه تتصاعد الكلمات للرحمن الرحيم:

من راكع ويداه آنستا، أن ليس يبقى الباب مرصودا
أنا أينما صلى الأنام رأت عيني السماء تفتحت جودا^{٦٠}

لو أن ذرة من رمال هتفت بالرب العظيم، فسيكون هو. أي الشاعر. من يحمل تلك الدعوة بكل ما فيها من شجن، وما المكان المقدس حول الكعبة المشرفة إلا دار عبادة للحجيج الذين يؤدون مناسكهم بكل التقوى والورع.

المبهج أن اللحن الرائع أكد تلك النفحة الروحية التي تمتليء بها أعطاف القصيدة؛ فتشعر وأنت تسمعها بجلال الموقف وبرهبة الأنشودة ومعمارها الفني الأصيل. إن الدعاء يتصاعد رويدا رويدا إلى السماء، فيلتقي بتلك التغريدات المنبعثة من فمه:

لو رملة هتفت بمبدعها ، شجوا لكنت لشجوها عودا
ضج الحجيح هناك فاشتبكي ، بقمي هنا يغرد تغريدا^{٦١}

في تلك المناسك التي تدور حول الكعبة المشرفة يكون الناس سواسية، لا فرق بين أبيض و أسود، ولا بين عربي وعجمي إلا بالتقوى. فالله سبحانه وتعالى لا يترك أرضا جديدا ولا تلا مقفرا إلا وأرسل إليه المطر، فتتجدد الحياة تجديدا.

يدخل الشاعر كطرف في القصيدة فهو يشبه الورد الذي تنتظر ربه، ويدعو ربه أن يرويه بالغفران والتوبة والفوز العظيم بالجنة:

و أعز ربي الناس كلهم بيضا فلا فرقت أو سودا
لا قفرة إلا وتخصبها إلا ويعطي العطر لا عودا^{٦٢}

هي الأرض من تحته فقيرة ولا يغنيها سوى الرحمن بنفحاته، وليقطف الرب تلك الورد حتى يشعر الإنسان بالرضا لأن يد الرب قد مسته بالرحمة. ويختتم الشاعر قصيدته بأن يتحدث عن جمال وجه الله الذي يرى نوره بما خلقه من كائنات، كل الرجاء عند الله وهو لا يرد أحدا مهما كانت ذنوبه:

الأرض ربي وردة وعدت ، بك أنت تقطف فأرو موعودا
وجمال وجهك لا يزال رجاء، يرجى وكل سواه مردودا^{٦٣}

هكذا كان سعيد عقل، اللبناني المسيحي الذي انفعلم بموقف روحاني فكتب قصيدة ستظل حية، وخالدة في ديوان الشعر العربي عبر الأجيال، لأنها مشحونة بالصدق والرقعة والرغبة في التعبير عن المشاعر الصادقة لإنسان أدرك جلال مكة، وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم، وعظمة الله سبحانه وتعالى.

سعيد عقل سياسياً:

وبدأ سعيد عقل حياته عروبياً، فانضم إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي، وألف العديد من القصائد التي تتغنى بالشام، مما جعل وسائل الإعلام الرسمية السورية تحديدا تشيد به. غير أنه بدّل مواقفه بشكل كامل، وانتقل من النقيض إلى النقيض حين تبني رؤية مضادة للعرب والقومية العربية تؤكد أن لبنان ليس جزءاً من الوطن العربي، بل إن تاريخه وتراثه الفينيقي هو الأصل، كما تبني موقفاً معادياً

للوجود الفلسطيني بلبنان. لذلك هو يعتبر واحدا من أكبر دعاة القومية اللبنانية، وأسس في عام ١٩٧٢م حزب التجدد اللبناني.^{٦٤}

ووصل عداء عقل للقضايا العربية، وفلسطين ووجود المقاومة الفلسطينية على الأرض اللبنانية خاصة، إلى درجة تأييده الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م، فكتب في إحدى الجرائد يشكر القوات الإسرائيلية على ما فعلته، ودعا اللبنانيين إلى القتال إلى جانب إسرائيل، مؤكداً أنه كان سيقا تل إلى جانبها لو أسعفته الظروف. وإن من أكثر العبارات التي نطقها سعيد عقل أثارت جدلا واسعا آنذاك كانت عبارة "على كل لبناني أن يقتل فلسطينيا"، ولكن تبين فيما بعد أن الخطأ السياسي الكبير الذي ارتكبه عقل، كان أنيا، ولا يدل على ثوابته السياسية في العداء لإسرائيل، وقصيدته الشهيرة التي غنتها فيروز بعنوان "الآن الآن وليس غداً... أبواب العودة فلتقزع" خير دليل على ذلك.^{٦٥} فهو مقتنع حتى الثمالة بعروبة فلسطين، وبعنوان الغزاة الإسرائيليين وهو كان ينظر إلى لبنان على أنه مبتدأ الكون والحضارة.

أثار سعيد عقل الجدل حول مواقفه من سوريا ومن العروبة عموماً والقضية الفلسطينية خصوصاً، ومن الإسلام. في بعض هذه المواقف نقله من طرف إلى الطرف النقيض، ما يتم دفعه إلى اعتبار أن السائد عند سعيد عقل هو الشاعر أولاً وأخيراً، وأن المفكر الذي أراد أن يكونه، لا يتعدى حدود الحالة الشعرية، بما فيها من ارتكان إلى الانفعال، أكثر من كونها وليدة فكر ناضج. إنها غالبا رد فعل وليست فعلاً في ذاته.

العرب لا القومية العربية:

اشتهر سعيد عقل بموقف سلمي من "القومية العربية" تردد صداه في موقفه من اللغة العربية الفصحى. اعتبر أن كل لغة غير محكية هي لغة ميتة، وأن اللغة العربية الفصحى هي كالاتينية لا يتحدث بها أحد. وإنه لمحق في اعتبارها غير متداولة، لكنها في الواقع لا تزال لغة الكتابة والأدب. ذهب سعيد عقل إلى حد اعتبار اللهجة العامية اللبنانية لغة، وكان يريد أن يتم الاعتراف باللغة اللبنانية المحكية. لكنه يعلم أن اللغة لا يكفيتها أن تكون محكية، بل مكتوبة أيضاً، لذلك نحت لها ألفبائية مستوحاة من الأحرف اللاتينية، معدلة لتستوعب المصوتات غير الموجودة في اللاتينية مثل الضاد والصاد والقاف والعين والغين.^{٦٦} جلب هذا المشروع لصاحبه غضب الكثيرين في العالم العربي، إذ اعتبروا الأمر مساساً بالجانب المقدس في اللغة العربية، ولم يحظ بتأييد عموم اللبنانيين، على رغم صدور كتب بهذا الحرف وديوان للشاعر نفسه "خماسيات".

لا أحد يتصور ولا يتفهم أن سعيد عقل على رغم دعوته إلى اللغة اللبنانية العامية، كان يكره اللغة العربية الفصحى. معظم إبداعه بها، وهو يمتلك أسرارها وتعمق في تراثها. بل إن سعيد عقل، هو مؤلف نشيد جمعية "العروة الوثقى" فينشد:

للسور ولنا الملعب
والجناحان الخضيبان بنور:
العُلا والعرب
ولنا القول الأبي...
والسماح اليعربي
والسلاح... ولنا هُزُّ الرماح
في الغضوب المشمس
ولنا هُزُّ القنَى
قبيا زُرَّق السَّنا
ولنا صهلة الخيل،
من الهند إلى الأندلس^{٦٧}

في قصائده السورية نفحات "عروبية" أشهرها قوله في "سائليني":
ظمى الشرق فيا شام اسكي..... واملئي الكأس له حتى الحمام
أهلك التاريخ من فضلتهم..... ذكرهم في عروة الدهر وسام
أمويون، فإن ضقت بهم..... ألحقوا الدنيا ببستان هشام^{٦٨}
في القصيدة نفسها أبيات تحيي ثورة سوريا في العام ١٩٢٥ ضد المحتل الفرنسي:
طَوَّيْ بِي ذَكْرِيَايَ طَلَقَةً..... واغنمي أطياب ذياك الوثام
وامرحي بين دمشق وحمى..... تلکم الصفحة من رفعة هام
خطها صيداً أباهُ غصبوا حقهم..... والحق غصبٌ أو حِمام
غالبوا السيف عريقا حدَّة..... فانشى السيف وفي الحدِّ احترام
هذه الغوطة أوفى تربة بهم..... أم جبل النبك القدام^{٦٩}

سعيد عقل وسوريا:

لم يكن سعيد عقل يحب الحديث عن علاقته بالحزب القومي السوري الذي انتمى إليه لفترة قصيرة في ثلاثينات القرن الماضي، شأنه شأن الكثيرين من مثقفي ذلك العصر.^{٧٠} وهو ناظم مشروع نشيد للحزب يقول فيه:

صخب البحر	أم الموج السخيّ
أم بلاد تملأ الدنيا دويّ	سوريا يقظة ملء المدى
بسمة ملء الربيع	سوريا فوق الجميع ^{٧١}

بصرف النظر عن الجدل في شأن انتماء سعيد عقل إلى الحزب القومي السوري، فلقد ظل حب سوريا موضع اهتمام عنده. بل إن فكرة القرى الروحية بين البلدين، لبنان وسوريا، ظلت ترنّ في أبياته، في قصائده الرائعة عن سوريا، التي غنّتها فيروز بألحان الأخوين رحباني، على رغم أن الشاعر كرس اهتمامه الأكبر إلى لبنان الفينيقي، وكان من أشد دعاء "القومية اللبنانية".^{٧٢} يستهل الشاعر قصيدة "سائليني" بالموودة الفائقة:

سائليني حين عطّرتُ السلام	كيف غار الورْد واعتلّ الخزام
وأنا لو رحت أسترضي الشذا	لأنثي لبنان عطرا يا شام ^{٧٣}

ومن أبياتها:

حُرُماتُ بيننا أنقى سنئ	من ذرى الحرّمون أو طهر الغمام
قد سقينا بالدم المجد معا	ومعا خضنا المجالات الكرام ^{٧٤}
قل لذلك الليث في آجامه	واحدٌ نحن إذا الشام تُضام ^{٧٥}

(الليث هو سلطان باشا الأطرش ١٨٩١ - ١٩٨٢م).

قمة حرّمون، أو جبل الشيخ، هو جبل يقع في سوريا ولبنان. ... بين ٢٦ و ٣٠ قدماً مربعاً، وعمقها ثلاث أقدام كانت تستخدم مكاناً لإيداع النذور من جانب الصاعدين إلى قمة الجبل ليست مجرد نقطة التقاء جغرافي، بل هي النقطة الجامعة، كما يردد سعيد عقل في قصيدة "شام يا ذا السيف":

ثلج حرّمونَ غداًنا معاً..... شامخاً كالعرّ في القُب
وخذ الدنيا غداً جبل^{٧٦}..... لاعبٌ بالريح والحقب

سعيد عقل وفلسطين:

من أكثر المواضيع إثارة للجدل في مواقف سعيد عقل السياسية، آراؤه في القضية الفلسطينية. وكما في غيرها عنده، انتقلت من نقيض إلى آخر. حتى لا يكاد المرء يصدّق أن قائل القولين هو الشخص ذاته. في خريف ١٩٦٨م صدرت أسطوانة تضمنت أغاني فيروز عن فلسطين، عنوانها

"القدس في البال" وكانت الكلمة على غلاف الأسطوانة بقلم سعيد عقل، وفيها: "شعوب بأسرها تَغَيَّ مع الجيوش المتلهفة إلى اليوم العظيم، يوم إحقاق الحق، هذه الأوجاع والمناجاة والجراح السائلة كالدماء وكدموع الغضب. "اليوم وليس غداً" سنستمر نحتف حتى يشاء الله وتستجيب البطولة. وسيبقى الحنين والنبيل والشهامة ملحمة بإرادة انتصار الحق. إن الحق جميل كالحب.^{٧٧}

قبل ذلك، في أيلول ١٩٦٦م، غنّت فيروز في دمشق "أجراس العودة"، القصيدة التي قرضها

سعيد عقل وهي ما يلي:

سيفٌ فليُشهِرْ في الدنيا، ولتصدع أبوابٌ تصدع
الآن الآن وليس غداً.. أجراس العودة فلتقرع
أنا لا أنساك فلسطين.. ويشدّ يشدّ بي البعد
أنا في أفياك نسرين.. أنا زهر الشوك أنا الورْد
سندك ندك الأسوارا... نستلهم ذاك الغاز
ونعيد إلى الدار الدارا.. نمحو بالنار النار
فلتصدع فلتصدع.... أبواقُ أجراسٍ تُقرع

قد جُنّ دم الأحرار".^{٧٨}

وكان هناك مشروع أغنية كتبها سعيد عقل ولحنها الأخوان رحباني لتغنيها فيروز في يونيو ١٩٦٧م عنوانها "نحن على الأبواب".^{٧٩} لكن المشروع لم يكتمل، لا بسبب اعتراض سياسي من الشاعر وإنما لأسباب لوجستية تلاها اندلاع الحرب آنذاك. يظهر منه موقف سعيد عقل المناادي بالقتال من أجل تحرير فلسطين بقوله:

"بعزيمة الجنود بهتفة الأزل... يا فلسطين عودي زنبقة الدول"^{٨٠}

بعد عشر سنين، في شهر يونيو ١٩٧٧م، أقيم في زحلة مهرجانا تأيينيا للشاعر الزحلي المهجري شفيق المعلوف (١٩٠٥ - ١٩٧٧م)، ألقى فيه سعيد عقل إحدى روائع شعره المنبري. ولم يفته وهو يتكلم على صاحب "عبر" أن يتطرق إلى الحوادث السياسية قد وضعت أوزارها آنذاك.^{٨١} شهدت هذه القصيدة بداية تحول سعيد عقل من مناصر للقضية الفلسطينية إلى معارض لها. تكلم فيها عن انتصار لبنان على المنظمات الفلسطينية. وأعاد التعبير نفسه في بيت آخر:

لوحده في العداوات الدخيلُ جرى بباله غضبُ أرضٍ تربها الطهُرُ
بلى سنبقى، ويبقى فوق صخرته لبنان قهّار من ما غيرهم قُهرُوا

وقال من خطر نمضي إلى خطر؟ ما هم... نحن نُخلقنا بيتنا الخطرُ

ومن ما غيرهم قهروا^{٨٢}

"ويعني منه مقاتلي المنظمات الفلسطينية".

وذات مرة كان في التشاور في بيته في بيروت مع بعض المثقفين العرب، وقبل أن يجيب عن سؤالهم حول تشدده في هجاء الفلسطينيين، اطلعهم على قصاصات من الصحف يحتفظ بها، وفيها في الصفحة الأولى ينفي ياسر عرفات مشاركة الفلسطينيين في الحرب، وفي الصفحات الداخلية أكثر من نعي لأكثر من مقاتل فلسطيني من منظمات مختلفة. وفي جوابه قال: "أنا مش ضد الفلسطيني، (أنا لست ضد الفلسطينيين) أنا ضد عرفات وزعرانه". مرة أخرى علّق على مقولة أبي إياد الشهيرة "طريق فلسطين يمر بجونيه" غاضباً أكثر منه ساخراً: "بدي هشلن عن حيفا وتراب جونيه بيضل طاهر". (أود التباعد عن حيفا فسيكون تراب جونيه طاهراً).^{٨٣}

في ١٩٨٢م وقت الاحتلال الاسرائيلي للبنان، أعطى سعيد عقل التلفزيون الإسرائيلي حديثاً، طالباً من رئيس حكومة الدولة العبرية مناحيم بيغن ١٩١٣ - ١٩٩٢م (لقبّه بالبطل) "أن يكمل تنضيف لبنان من آخر فلسطيني".^{٨٤} وفيما أشاد بالجيش الإسرائيلي مسمياً إياه "جيش الخلاص" انهال على الفلسطينيين بالهجوم العنيف واصفاً إياهم بالعصابات الإرهابية المسلحة. طاف شريط الفيديو الذي يتضمن هذا الحديث العالم العربي وزاد انتشاره بعد رواج الـ"يوتيوب"، واعتبر موقف الشاعر فيه بمثابة العار. وظل هذا الاعتبار ساري المفعول حتى بعد وفاة سعيد عقل، مع صدور أحكام تخفيفية في صددده، بعد نشوء العلاقات الدبلوماسية، أو التجارية، العلنية أو الخفية، بين إسرائيل وبعض الدول العربية، وبعض الزعامات، وقطاعات شعبية عربية تستقوي بإسرائيل على الخصم المحلي.^{٨٥}

ولكن بعد أعوام تغيرت آراء سعيد عقل عن القضية الفلسطينية وأهاليها لذلك تنقسم تعليقات المعلقين على قسمين معادين. واحد سبق الحديث الترحيبي بإسرائيل، وآخر هو أن يعتبر سعيد عقل مشروع لإبادة إسرائيل بالمال، حيث يقول: "اليوم صار الجندي الاسرائيلي يجب لنا أن نقتلهم، ببدل المال. يتذكر الكثير قيمة يوليوس قيصر (و ١٠٠ ق.م). كان يكلف قتل الجندي العدو أقل من ٣ ليرات لبنانية. وهذه دراسة عاملها جنرال كندي. وقيمة نابليون انتقلت لـ ١٥ ليرة ثمن قتل الجندي. وقيمة الحرب العالمية الأولى صار ٦٠ ألف ليرة. أما بالحرب الكبرى الثانية ٢٤٠ ألف ليرة، كلفة قتل الجندي الواحد. فإذا قدّمنا حالنا اليوم كصدور، فقيمة نابليون ويوليوس قيصر كان لها قيمة، أما اليوم ما لها قيمة. لازم نقدّم المال. لأنه صار تمن الطيران غالبا والتسلح غالبا وتمن قتل الجندي ارتفع

بمستوى خيالي. يعني لو نريد أن نقتل نص مليون جندي اسرائيلي، ولازم أن نتبرع ١٢٩ مليار ليرة لبنانية لكل إسرائيلي.^{٨٦}

سعيد عقل والإسلام:

درس سعيد عقل تاريخ الإسلام دراسة وافية، وتعرف على فقهه، فأحب هذا الدين، لأنه أدرك أن الإسلام يؤكد على أن الله ليس رب جماعة دون سواها بل هو رب الناس والعالمين كافة، كما لمس فيه حثه الأبناء رعاية الأبوين في ضعفهما، لاسيما الأم التي جعل الجنة تحت أقدامها، بما في التعبير من مجاز عبقرى، كما وجد الزكاة تحسن المجتمع من خروج الفقراء ضد الأغنياء؛ فهو يقرب الطبقات من بعضها البعض مع وجود التعاطف بين الجميع تمتد لتشمل المجتمع كله.^{٨٧}

كما وجد سعيد عقل أن المحبة موجودة في القرآن الكريم في صور مختلفة، وأن عبارة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، في أن الحب قد يصل بالشخص إلى دخول الجنة التي هي سكن الأخلاء والمحبين، قد لامست قلبه تماما: "إثنان ماتا من وفرة ما أحب الواحد منهما الآخر يدخلان رأساً إلى الجنة".^{٨٨}

هذا الشعور الجميل بالمحبة التي تشمل الروح والجسد كانت أقرب إلى روحه العاشقة للجمال منذ شب عن الطوق في زحلة وسمع تناجي الطيور وتسبيحها اللانهائي. أليس في هذا إيقاع سماوي يلخص فكرة الحب بكل ضروبه؟ اطمأن قلب هذا سعيد عقل للطبيعة بكون الإسلام، وعلى لسان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قد أوحى من طرف خفي أن الجنة موعود بها الأنقياء.^{٨٩} يرى سعيد عقل أن تراب الجنة من جبال لبنان السامقة، وأن عرش الرحمن سبحانه وتعالى مصنوع من خشب الأرز العتيق الذي لا يوجد بتلك الكثافة في غير أرض بلاده: لبنان. يدرك كذلك ما يحمله الإسلام من سماحة ورفق بالأديان السماوية التي سبقتة.^{٩٠}

وفاته وتشيعه:

سعيد عقل الذى وافته المنية يوم الجمعة ٢٨ نوفمبر ٢٠١٤، بعد حياة حافلة بالفن والأدب ما تناهز مائة عام وإثنين، وغطي جثمانه يوم الاثنين الأول من ديسمبر ٢٠١٤م في إحدى قاعات جامعة سيدة اللويزة وأحاط به مئات الأساتذة والطلاب والأقارب مطوقين أعناقهم بشالات حمراء في إشارة إلى ربطة العنق الحمراء التي لم تكن تفارق عنق الشاعر سعيد عقل الراحل. وبدأت الجنازة يوم الثلاثاء من جامعة سيدة اللويزة إلى وسط بيروت حيث أقيمت الصلاة عليه بكنيسة مار جاورجيوس قبل أن يوارى الثرى بمسقط رأسه في زحلة بالبقاع. وكان بين المشيعين الرئيس اللبناني السابق أمين الجميل وميشال سليمان والسياسي اللبناني ميشيل عون والمغنية ماجدة الرومى.

واعتبرت منسقية حزب القوات اللبنانية في زحلة يوم ٣٠ ديسمبر ٢٠١٤، يوم حداد وطني عام، كما دعت الى إقفال كل المؤسسات والجامعات والمدارس الخاصة والمصارف التجارية بقصد المشاركة الواسعة تعبر فيها منطقة زحلة عن تقديرها ووفائها لمن ارتقى إلى قمم المجد والحضور المتوهج في كل زمان ومكان.^{٩١}

وقال هنري زغيب: "إن لبنان لم يخسر مادام سعيد عقل موجودا بشعره ونثره ورسالته اللبنانية ولكن يخسر إذا انطوت قصائده في الكتب وتوقفت عن الانتشار بين الناس في المدارس والدراسات الجامعية وعبر تلحين قصائده وإحياء مسرحياته مشددا على ضرورة استرجاع مؤلفاته وكتاباتاته دائما في حاضرنا. وأكد أن عقل كان "متقشفا في حياته اليومية غنيا في إرثه، وسيستمر بمقدار ما نحن سنحافظ عليه ليبقى موجودا خصوصا عند الجيل الجديد الذي لم يرافق حياته، واليوم عليه تمتين علاقته به عبر النص دراسة ونقدا وتحليلا".^{٩٢}

كما قال البطريك بشارة الخوري: إن عقل لم يغيب عنا لأن الإنتاج الأدبي والشعري والفني لا يموت بوفاة صاحبه ولا بمرور الزمن، سيبقى عقل حيا بأكثر من ١٧ ديوانا شعريا وكتابا ومسرحية، وبقصائد خالدة".^{٩٣}

الخاتمة:

سعيد عقل من شعراء المتعددة الأبعاد، لم يكن هو من شعراء الاتجاه الشعري الواحد. قد ظل حريصا طوال دربه الشعري على المناجزة الشعرية والمصاولة الإبداعية. لكل ما يباهي به شعراء زمانه من مدارس واتجاهات وفنون أدبية، ليثبت للجميع أن الكيان الشعري الذي شيده ليس بعيدا أو منقطعا عن هذا كله. بل هو هاضم ومتمثل ومتسع لكل فنون الشعر من حوله ومتجاوز دوما لما أنجزته شعريات معاصريه، وقبلها ما تفجرت به شعرته هو، شعرية سعيد عقل التي جرفت كثيرا من المقلدين والنظامين، وأطلقت روافد الإبداعية واللبننة في أفق الشعر اللبناني العربي المعاصر.

المراجع والحواشي

- ^١. زحلة هي إحدى المدن اللبنانية من مدن قضاء زحلة في محافظة البقاع. وهي مركز القضاء، تسمى بعروس البقاع، أسست عام ١٧١١م واستطاعت أن تنشيء أول جمهورية في الشرق بين بيروت، دمشق، بغداد والموصل.
- ^٢. عيسى اسكندر المعلوف: "دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف"، ط. دار الجيل، ١٩٨٦، ص. ١٧.
- ^٣. سعيد عقل: شعره ونثره ج٦، ط. دار نيبيلوس، بيروت ١٩٩١، تحت عنوان "المعلم" ص. ١٠٧.
- ^٤. هنري زغيب: "سعيد عقل: أضواء على حياته وقصائد غير معروفة"، ط. دار بيروت ٢٠٠٢، ص. ٧.
- ^٥. فؤاد الترك: "لبنان في شعر سعيد عقل"، كتيب نشرته سفارة لبنان في تركيا، بمناسبة العيد المئوي لسعيد عقل عام ٢٠١٢.
- ^٦. محمد نمر: "سعيد عقل والإسرائيلي" الشلحوط، مقالة نشرتها جريدة النهار اليومية اللبنانية بتاريخ ٢٨ نوفمبر ٢٠١٤.
- ^٧. بشاره الراعي: كلمته ألقاها بمناسبة تشييع نعش سعيد عقل أمام الإعلاميين في ٣٠ نوفمبر ٢٠١٤.
- ^٨. هيام كيروز: مقال له نشرته جريدة السفير اليومية بعنوان "سعيد عقل: شاعر التبادع" في عددها الصادر في ٤ ديسمبر ٢٠١٤.
- ^٩. جورج سكاف: "كبار يرحلون: سعيد عقل، مائة عام للشعر في أسطع إشراقاته"، مجلة الجيش، العدد ٣٥٥، يناير ٢٠١٥.
- ^{١٠}. تقرير صحفي منشور في جريدة المستقبل بتاريخ ٢٩ نوفمبر ٢٠١٤.
- ^{١١}. سعيد عقل: "المجدلية" مجموعة شعرية، ط. نوبليس، بيروت ١٩٩١، ص. ١٣.
- ^{١٢}. هنري زغيب: "سعيد عقل وشعره"، ط. دار نوبليس، بيروت ١٩٩٩م، ص. ٥٥.
- ^{١٣}. سعيد عقل: "مشكلة النخبة"، مجموعة شعرية، ط ١ ١٩٥٤، وط ٢ ١٩٩١ دار نوبليس.
- ^{١٤}. سعيد عقل: "كأس الخمر"، ط ١ ١٩٦١، وط ٢ ١٩٩١ دار نوبليس.
- ^{١٥}. هنري زغيب: "أضواء على حياة سعيد عقل وقصائد غير معروفة"، ط. جريدة اللواء الثقافي ٣ أغسطس ٢٠١٢.
- ^{١٦}. سعيد عقل: "يارا"، ط ١ ١٩٦١، وط ٢ ١٩٩١ دار نوبليس.
- ^{١٧}. سعيد عقل: "أجراس الياسمين"، ط ١ ١٩٧١، وط ٢ ١٩٩١ دار نوبليس.
- ^{١٨}. سعيد عقل: "كتاب الورد"، ط ١ ١٩٧٢، وط ٢ ١٩٩١ دار نوبليس.
- ^{١٩}. سعيد عقل: "قصائد من دفترها"، ط ١ ١٩٧٣، وط ٢ ١٩٩١ دار نوبليس.
- ^{٢٠}. سعيد عقل: "دلزي"، ط ١ ١٩٧٣، وط ٢ ١٩٩١ دار نوبليس.
- ^{٢١}. سعيد عقل: "كما الأعمدة"، ط ١ ١٩٧٤، وط ٢ ١٩٩١ دار نوبليس.
- ^{٢٢}. سعيد عقل: "خماسيات الصبا"، ط ١ ١٩٩٢ دار نوبليس.
- ^{٢٣}. دانيال خليط: "سعيد عقل وحكاياته"، مقال لها نشرته جريدة النهار بتاريخ ١٨ ديسمبر ٢٠١٤.
- ^{٢٤}. سعيد عقل: "كما الأعمدة" مجموعة شعرية طبعتها مكتبة نوبليس، بيروت ١٩٩١م، ص. ٩٦.

- ^{٢٥} . فارس يواكيم: "عن سعيد عقل"، مقالة نشرتها جريدة السفير اللبنانية في ١٥ يناير ٢٠١٥.
- ^{٢٦} . غسان مطر: "سعيد عقل والآخرين"، مقال له نشرته جريدة القدس العربي الدولية في عددها الصادر بتاريخ ١٣ مارس ٢٠١٥.
- ^{٢٧} . سعيد عقل: "مقدمة مجموعته الشعرية "بنت يفتاح"، ج ١، ط. دار نوبليس، بيروت ١٩٩١، ص. ١٧.
- ^{٢٨} . نفس المصدر: ص. ١٩.
- ^{٢٩} . سعيد عقل: "لبنان إن حكى"، ج ٥، نوبليس، بيروت ١٩٩٧، ص. ٩.
- ^{٣٠} . عباس بيضون: "سعيد وأنسي"، مقالة له تم نشرها في جريدة السفير الثقافي بتاريخ ١١ ديسمبر ٢٠١٥.
- ^{٣١} . إبراهيم قاسم يوسف: "رحيل الشاعر سعيد عقل"، ط. مجلة عود الند، العدد ١٠٣، ٢٠١٥، ص. ٦٠.
- ^{٣٢} . غسان تويني: افتتاحيته في جريدة النهار اليومية صادرة في ٢٢ يناير ٢٠١٥.
- ^{٣٣} . هيام كيروز: "سعيد عقل: مائة عام للشعر في أسطع إشراقاته"، مجلة الجيش، العدد ٣٥٥، يناير ٢٠١٥.
- ^{٣٤} . فاروق شوشة: "سعيد عقل، خلاصة الشعرية اللبنانية"، مجلة العربي الكويتية، العدد ٦٧٩، يونيو ٢٠١٥.
- ^{٣٥} . ملاحظة ناشري مجموعات شعرية سعيد عقل في المجلد الأول لأعماله الكاملة.
- ^{٣٦} . سعيد عقل: "كتاب الورد"، المجموعة الشعرية، ج ٤، ص. ٣٨.
- ^{٣٧} . عيسى اسكندر: "دواني القطف في تاريخ بني المعلوف"، ط. دار الجيل، بيروت ١٩٩٥، ص. ٢٠٢.
- ^{٣٨} . أنطون قازان: "أدب وأدباء"، ط. دار المسار بيروت ١٩٨٦، ص. ٨.
- ^{٣٩} . سعيد عقل: "الشعر والنثر ج ٢"، ط. دار نيبيلوس بيروت ١٩٩١، ص. ٢٢٦.
- ^{٤٠} . نفس المصدر: ص. ٢٢٧.
- ^{٤١} . المصدر السابق: ص. ٢٢٨.
- ^{٤٢} . فؤاد نصر الله: تحليل له نشرته مجلة القطيف في عددها ١٧٩٧ الصادر في ٨ سبتمبر ٢٠١٤، بعنوان "سعيد عقل: شاعر السحر والجمال"، ص. ٥٢.
- ^{٤٣} . دانيا الخليط: "سعيد وشعره"، مقالة تم نشرتها صحيفة الحديث اللبنانية بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠١٥.
- ^{٤٤} . على الصلابي: "الدولة العثمانية: عوامل السقوط والنهوض"، ط. دار المعرفة، بيروت ١٩٧٦، ص. ٣٢٩.
- ^{٤٥} . تقرير إعلامي، نشرته جريدة الشرق الأوسط الدولية بعنوان "لبنان ودع سعيد عقل راقدا في نعش منحوت" بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠١٤.
- ^{٤٦} . ناصر زيدان: "سعيد عقل ماله وما عليه في الأدب والشعر والسياسة" تقرير له نشرته صحبة الأنباء الكويتية بتاريخ ٥ ديسمبر ٢٠١٤.
- ^{٤٧} . بريام سلامة: "سعيد كلل لبنان بتاج المجد"، مقالة له نشرت صحبة "الجمهورية" اللبنانية في عددها الصادر بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠١٤.
- ^{٤٨} . سعيد عقل: "الشعر والنثر ج ٦"، ط. دار نيبيلوس بيروت ١٩٩١، تحت عنوان "أخت الكتاب" ص. ١٦١-١٦٢.
- ^{٤٩} . نفس المصدر: ص. ١٦٤.

٥٠. سعيد عقل: "الشعر والنثر ج٦"، تحت عنوان "لي صخرة" ص. ٨-٩.
٥١. نفس المصدر، تحت عنوان "من وردتين أثنتين الشمس"، ص. ٤٥-٤٦.
٥٢. هيام كيروز: "كبار يرحدون"، مجلة الجيش، العدد ٣٥٥، يناير ٢٠١٥.
٥٣. سعيد عقل شعره ونثره، ج٦، تحت عنوان "النهران" ص. ٥٣.
٥٤. نفس المصدر، تحت عنوان "لي صخرة"، ص. ٨.
٥٥. سعيد عقل شعره ونثره، ج٦، ط. دار نبيلوس ١٩٩١، ص. ٤٣.
٥٦. فؤاد الترك: "لبنان في شعر سعيد عقل"، مقلة له شملت منشورات جامعة اللوزية في بيروت بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠١٥.
٥٧. سمير عطا الله: مقالة تحليلية له نشرت جريدة الشرق الأوسط الدولية، في ١ ديسمبر ٢٠١٤.
٥٨. سعيد عقل: شعره ونثره، ج٦، ط. دار نبيلوس ١٩٩١، تحت عنوان "غنيت مكة"، ص. ٨٥.
٥٩. نفس المصدر: ص. ٨٦.
٦٠. نفس المصدر: ص. ٨٦.
٦١. نفس المصدر: ص. ٨٦.
٦٢. نفس المصدر: ص. ٨٦ - ٨٧.
٦٣. نفس المصدر: ص. ٨٧.
٦٤. غازي الذبيبه: "سعيد عقل ومواقفه السياسية"، تقرير صحفي له نشر في جريدة الأديب اللبنانية بتاريخ ٩ ديسمبر ٢٠١٤.
٦٥. محمد نمر: "سعيد عقل والإسرائيلي الشلحوط" تقرير تحليلي له المنشور في جريدة النهار اليومية بتاريخ ٢٨ نوفمبر ٢٠١٤.
٦٦. سمير عطا الله: "سعيد عقل تسعون، الحرف اللاتيني للتحريف"، مقال افتتاحي له نشرته جريدة الشرق الأوسط الدولية في ٨ يوليو ٢٠٠٢.
٦٧. سعيد عقل: شعره ونثره، ج٤، ط. دار بيلوس ١٩٩١، ص. ٨٨.
٦٨. نفس المصدر ج٦، ط. دار بيلوس ١٩٩١، تحت عنوان "سائيليني"، ص. ٨١.
٦٩. نفس المصدر: ص. ٧٥.
٧٠. جان داية: مقال له نشره الملحق في جريدة النهار اليومية اللبنانية في ٦ ديسمبر ٢٠١٤.
٧١. سعيد عقل: شعره ونثره ج٧، ج. دار بيلوس، ١٩٩١ تحت عنوان "الإثنان"، ص. ٢٠.
٧٢. غازي الذبيبه: "سعيد عقل ومواقفه السياسية"، مقال له نشرته جريدة الجمهورية، بتاريخ ٣٠ نوفمبر ٢٠١٤.
٧٣. سعيد عقل: شعره ونثره، ج٦، ص. ٧٢.
٧٤. نفس المصدر: ص. ٧٨-٧٩.
٧٥. نفس المصدر: ص. ٧٧.
٧٦. المصدر السابق، تحت عنوان "شام يا ذا السيف"، ص. ٩١.

٧٧. محمد نمر: "سعيد عقل وإسرائيل"، مقلة له المنشورة في جريدة اللواء بتاريخ ٢ ديسمبر ٢٠١٤.
٧٨. سعيد عقل، شعره ونثره ج٣، ط. دار بيبيلوس ١٩٩١، تحت عنوان "أجراس العودة"، ص. ٢٠٢.
٧٩. محمود الزياوي، "ملحق جريدة النهار الثقافي" المنشور في ٣٠ يوليو ٢٠١١.
٨٠. ادمون شدياق: "سعيد عقل: حياة وقصائد"، مقال له نشرته صحيفة الحديث اللبنانية، بتاريخ ٢٩ نوفمبر ٢٠١٤.
٨١. نفس المصدر.
٨٢. سعيد عقل: شعره ونثره، ط. دار نيبيلوس، ١٩٩١، تحت عنوان "رصعت بالي"، ص. ١٧٢.
٨٣. محمد نمر. "سعيد عقل والإسرائيلي الشلحوط"، جريدة النهار المؤرخة في ٣ ديسمبر ٢٠١٤.
٨٤. فارس يواكيم: مقالة له نشرت جريدة اليوم اللبنانية في ٢٨ نوفمبر ٢٠١٤.
٨٥. نجوان درويش: مقال له بعنوان "سعيد عقل.. في ديوان العرب رغم أنفه"، المنشور في مجلة "العربي الجديد" اللبنانية بتاريخ ٢٩ نوفمبر ٢٠١٤.
٨٦. شريط في يوتيوب منشور في موقع يوتيوب تحت برنامج "سهرة مع الماضي" (تقدم ليلى رستم، إعداد فارس يواكيم، إخراج إلياس متى، تلفزيون لبنان ١٩٧١).
٨٧. فارس يواكيم: "سعيد عقل والإسلام"، مقالة له نشرته جريدة الشرق الأوسط الدولية في عددها الصادر ٢٢ نيسان ٢٠١٥.
٨٨. نفس المصدر.
٨٩. فؤاد نصر الله: "الفيلسوف سعيد عقل شاعر السحر والجمال"، مقال له نشرته مجلة القطيف، العدد ١٧٩٧، بتاريخ ٨ سبتمبر ٢٠١٤، ص. ٩١.
٩٠. سعيد عقل: شعره ونثره ج٦ تحت عنوان "الوثيقة التبادعية"، ط. دار نيبيلوس ١٩٩١، ص. ٢٠٦.
٩١. مجلة الجيش: العدد ٣٥٨، يناير ٢٠١٥.
٩٢. حديثه مع مراسل جريدة السفير اللبنانية، بتاريخ ٢٩ نوفمبر ٢٠١٤.
٩٣. مكالمته مع مراسل إعلامي تابع لجريدة النهار اليومية بتاريخ ٢٨ نوفمبر ٢٠١٤.

هوامش

١. موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة.
٢. عيسى اسكندر المعلوف: "دواني القطوف في تاريخ بني المعلوف"، ط. دار الجيل، ١٩٨٦.
٣. سعيد عقل: شعره ونثره ج٦، ط. دار نيبيلوس، بيروت ١٩٩١، تحت عنوان "المعلم".
٤. هنري زغيب: "سعيد عقل: أضواء على حياته وقصائده غير معروفة"، ط. دار بيروت ٢٠٠٢.
٥. فؤاد الترك: "لبنان في شعر سعيد عقل"، كتيب نشرته سفارة لبنان في تركيا، بمناسبة العيد المئوي لسعيد عقل عام ٢٠١٢.
٦. محمد نمر: "سعيد عقل والإسرائيلي" "الشلعوط"، مقالة نشرتها جريدة النهار اليومية اللبنانية بتاريخ ٢٨ نوفمبر ٢٠١٤.
٧. بشارة الراعي: كلمته ألقاها بمناسبة تشييع نعش سعيد عقل أمام الإعلاميين في ٣٠ نوفمبر ٢٠١٤.
٨. هيام كيروز: مقال له نشرته جريدة السفير اليومية بعنوان "سعيد عقل: شاعر التبادع" في عددها الصادر في ٤ ديسمبر ٢٠١٤.
٩. جورج سكاف: "كبار يرحلون: سعيد عقل، مائة عام للشعر في أسطع إشراقاته"، مجلة الجيش، العدد ٣٥٥، يناير ٢٠١٥.
١٠. تقرير صحفي منشور في جريدة المستقبل بتاريخ ٢٩ نوفمبر ٢٠١٤.
١١. سعيد عقل: "المجدلية" مجموعة شعرية، ط. نوبليس، بيروت ١٩٩١.
١٢. هنري زغيب: "سعيد عقل وشعره"، ط. دار نوبليس، بيروت ١٩٩٩م.
١٣. سعيد عقل: "مشكلة النخبة"، مجموعة شعرية، ط ١ ١٩٥٤، وط ٢ ١٩٩١ دار نوبليس.
١٤. سعيد عقل: "كأس الخمر"، ط ١ ١٩٦١، وط ٢ ١٩٩١ دار نوبليس.
١٥. سعيد عقل: "يارا"، ط ١ ١٩٦١ وط ٢ ١٩٩١ دار نوبليس.
١٦. سعيد عقل: "أجراس الياسمين"، ط ١ ١٩٧١ وط ٢ ١٩٩١ دار نوبليس.
١٧. سعيد عقل: "كتاب الورد"، ط ١ ١٩٧٢ وط ٢ ١٩٩١ دار نوبليس.
١٨. سعيد عقل: "قصائد من دفترها"، ط ١ ١٩٧٣ وط ٢ ١٩٩١ دار نوبليس.
١٩. سعيد عقل: "دلزي"، ط ١ ١٩٧٣ وط ٢ ١٩٩١ دار نوبليس.
٢٠. سعيد عقل: "كما الأعمدة"، ط ١ ١٩٧٤ وط ٢ ١٩٩١ دار نوبليس.
٢١. سعيد عقل: "خماسيات الصبا"، ط ١ ١٩٩٢ دار نوبليس.
٢٢. دانيال خليط: "سعيد عقل وحكاياته"، مقال لها نشرته جريدة النهار بتاريخ ١٨ ديسمبر ٢٠١٤.
٢٣. سعيد عقل: "كما الأعمدة" مجموعة شعرية طبعتها مكتبة نوبليس، بيروت ١٩٩١م.
٢٤. فارس يواكيم: "عن سعيد عقل"، مقالة نشرتها جريدة السفير اللبنانية في ١٥ يناير ٢٠١٥.

٢٥. غسان مطر: "سعيد عقل والآخرين"، مقال له نشرته جريدة القدس العربي الدولية في عددها الصادر بتاريخ ١٣ مارس ٢٠١٥.
٢٦. سعيد عقل: "مقدمة مجموعته الشعرية "بنت يفتاح"، ج١، ط. دار نوبليس، بيروت ١٩٩١.
٢٧. سعيد عقل: "لبنان إن حكى"، ج٥، نوبليس، بيروت ١٩٩٧.
٢٨. عباس بيضون: "سعيد وأنسي"، مقالة له تم نشرها في جريدة السفير الثقافي بتاريخ ١١ ديسمبر ٢٠١٥.
٢٩. إبراهيم قاسم يوسف: "رحيل الشاعر سعيد عقل"، ط. مجلة عود الند، العدد ١٠٣، ٢٠١٥.
٣٠. غسان تويني: افتتاحيته في جريدة النهار اليومية صادرة في ٢٢ يناير ٢٠١٥.
٣١. هيام كيروز: "سعيد عقل: مائة عام للشعر في أسطع إشراقاته"، مجلة الجيش، العدد ٣٥٥، يناير ٢٠١٥.
٣٢. فاروق شوشة: "سعيد عقل، خلاصة الشعرية اللبنانية"، مجلة العربي الكويتية، العدد ٦٧٩، يونيو ٢٠١٥.
٣٣. ملاحظة ناشري مجموعات شعرية سعيد عقل في المجلد الأول لأعماله الكاملة.
٣٤. سعيد عقل: "كتاب الورد"، المجموعة الشعرية، ج٤.
٣٥. أنطون قازان: "أدب وأدباء"، ط. دار المسار بيروت ١٩٨٦.
٣٦. فؤاد نصر الله: تحليل له نشرته مجلة القطيف في عددها ١٧٩٧ الصادر في ٨ سبتمبر ٢٠١٤، بعنوان "سعيد عقل: شاعر السحر والجمال".
٣٧. دانيا الخليط: "سعيد وشعره"، مقالة تم نشرتها صحيفة الحديث اللبنانية بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠١٥.
٣٨. على الصلابي: "الدولة العثمانية: عوامل السقوط والنهوض"، ط. دار المعرفة، بيروت ١٩٧٦.
٣٩. تقرير إعلامي، نشرته جريدة الشرق الأوسط الدولية بعنوان "لبنان ودع سعيد عقل راقدا في نعش منحوت" بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠١٤.
٤٠. ناصر زيدان: "سعيد عقل ماله وما عليه في الأدب والشعر والسياسة" تقرير له نشرته صحبة الأنباء الكويتية بتاريخ ٥ ديسمبر ٢٠١٤.
٤١. بريام سلامة: "سعيد كلل لبنان بتاج المجد"، مقالة له نشرت صحبة "الجمهورية" اللبنانية في عددها الصادر بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠١٤.
٤٢. سعيد عقل: "الشعر والنثر ج٦"، ط. دار نيبيلوس بيروت ١٩٩١، تحت عنوان "أخت الكتاب".
٤٣. سعيد عقل: "الشعر والنثر ج٦"، تحت عنوان "لي صخرة".
٤٤. نفس المصدر، تحت عنوان "من وردتين أثنتين الشمس".
٤٥. هيام كيروز: "كبار يرحلون"، مجلة الجيش، العدد ٣٥٥، يناير ٢٠١٥.
٤٦. سعيد عقل شعره ونثره، ج٦، تحت عنوان "النهران".
٤٧. فؤاد الترك: "لبنان في شعر سعيد عقل"، مقالة له شملت منشورات جامعة اللوزة في بيروت بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠١٥.
٤٨. سمير عطا الله: مقالة تحليلية له نشرت جريدة الشرق الأوسط الدولية، في ١ ديسمبر ٢٠١٤.
٤٩. سعيد عقل: شعره ونثره، ج٦، ط. دار نيبيلوس ١٩٩١، تحت عنوان "غنيت مكة".

٥٠. غازي الذبيح: "سعيد عقل ومواقفه السياسية"، تقرير صحفي له نشر في جريدة الأديب اللبنانية بتاريخ ٩ ديسمبر ٢٠١٤.
٥١. محمد نمر: "سعيد عقل والإسرائيلي الشلحوط" تقرير تحليلي له المنشور في جريدة النهار اليومية بتاريخ ٢٨ نوفمبر ٢٠١٤.
٥٢. سمير عطا الله: "سعيد عقل تسعون، الحرف اللاتيني للتحريف"، مقال افتتاحي له نشرته جريدة الشرق الأوسط الدولية في ٨ يوليو ٢٠٠٢.
٥٣. سعيد عقل شعره ونثره ج٦، ط. دار بيلوس ١٩٩١، تحت عنوان "سائيليني".
٥٤. جان داية: مقال له نشره الملحق في جريدة النهار اليومية اللبنانية في ٦ ديسمبر ٢٠١٤.
٥٥. سعيد عقل: شعره ونثره ج٧، ط. دار بيلوس، ١٩٩١ تحت عنوان "الإثنان".
٥٦. غازي الذبيح: "سعيد عقل ومواقفه السياسية"، مقال له نشرته جريدة الجمهورية، بتاريخ ٣٠ نوفمبر ٢٠١٤.
٥٧. سعيد عقل شعره ونثره، تحت عنوان "شام يا ذا السيف"،
٥٨. محمد نمر: "سعيد عقل وإسرائيل"، مقلة له المنشورة في جريدة اللواء بتاريخ ٢ ديسمبر ٢٠١٤.
٥٩. سعيد عقل، شعره ونثره ج٣، ط. دار بيلوس ١٩٩١، تحت عنوان "أجراس العودة".
٦٠. محمود الزيباوي، "ملحق جريدة النهار الثقافي" المنشور في ٣٠ يوليو ٢٠١١.
٦١. ادمون شدياق: "سعيد عقل: حياة وقصائد"، مقال له نشرته صحيفة الحديث اللبنانية، بتاريخ ٢٩ نوفمبر ٢٠١٤.
٦٢. سعيد عقل: شعره ونثره، ط. دار نيلوس، ١٩٩١، تحت عنوان "رصعت بالي".
٦٣. فارس يواكيم: مقالة له نشرت جريدة اليوم اللبنانية في ٢٨ نوفمبر ٢٠١٤.
٦٤. نجوان درويش: مقال له بعنوان "سعيد عقل.. في ديوان العرب رغم أنفه"، المنشور في مجلة "العربي الجديد" اللبنانية بتاريخ ٢٩ نوفمبر ٢٠١٤.
٦٥. شريط في يوتيوب منشور في موقع يوتيوب تحت برنامج "سهرة مع الماضي" (تقدم ليلى رستم، إعداد فارس يواكيم، إخراج إلياس متى، تلفزيون لبنان ١٩٧١).
٦٦. فارس يواكيم: "سعيد عقل والإسلام"، مقالة له نشرته جريدة الشرق الأوسط الدولية في عددها الصادر ٢٢ نيسان ٢٠١٥.
٦٧. فؤاد نصر الله: "الفيلسوف سعيد عقل شاعر السحر والجمال"، مقال له نشرته مجلة القطيف، العدد ١٧٩٧، بتاريخ ٨ سبتمبر ٢٠١٤.
٦٨. سعيد عقل: شعره ونثره ج٦ تحت عنوان "الوثيقة التبادعية"، ط. دار نيلوس ١٩٩١.
٦٩. مجلة الجيش اللبناني: العدد ٣٥٨، يناير ٢٠١٥.
٧٠. حديثه مع مراسل جريدة السفير اللبنانية، بتاريخ ٢٩ نوفمبر ٢٠١٤.
٧١. مكالمته مع مراسل إعلامي تابع لجريدة النهار اليومية بتاريخ ٢٨ نوفمبر ٢٠١٤.